



جان دارك

في سبيل الوطن
تأليف الأستاذ غانم محمد

أمرتها بذلك وليس لها من طاعتها مجيد؛ وما هي إلا أن أرسلها لحاكم في حرس عسكري إلى حيث يولى العهد - وقد مكر به الإنجليز وأقصوه عن العرش بحجة عدم شرعيته لضم فرنسا إلى إنجلترا - فلم تكذبظفر جان بالمثل بين بدي الدوفين (ولي العهد) حتى أعلنت رسالتها التي تلقتها من القديسين الأبطال، والتي لم تزل الأصوات المقدسة تأمرها بها كل يوم وتلح عليها في النهوض بأعبائها، وهي أن ترفع حصار الإنجليز وتخرج ولي العهد ملكاً على فرنسا - فتشكك الملك في أمرها بآدي الأمر - وأرسلها إلى جماعة من العلماء، أخذت تناقشها وتحاورها ثلاثة أسابيع كاملة - ثم أصدرت الحكم الآتي « لقد تخففتنا وبهذا نعلن، ان جان دارك المعروفة باسم العذراء مؤمنة صادقة الإيمان وكاثوليكية سليمة العقيدة، ولا شيء في شخصها أولفظها يخالف الدين، وواجب الملك أن يتقبل ما تعرضه عليه من المساعدة، لأنه إذا رفض معرفتها حرم نفسه معونة الله ». فلم يسع الملك بعدئذ إلا أن يعين جان دارك قائداً عاماً للجيش الفرنسي ١١

جمعت جان فلول الجيش الهزيم، ونفخت فيه روحاً جديداً يشعل جراً وحماً، وأخذت - وهي الفتاة الصغيرة الباذخة - تمرد الجند من نصر إلى نصر، حتى أجلت الإنجليز، وردتهم أذلاء بعد عزة، ومهدت الطريق لتتوج ولي العهد شارل السابع ملكاً على فرنسا - وقد بذلت في هذه السبل مجهوداً جبارة، وتعرضت لأخطر المواقف؛ حتى أنها في أثناء الهجوم على حصن « لي توديل » جرحت جرحاً بليغاً بين كفيها ورقبتها، وسال منها دم غزير، ف وقعت على الأرض تبكي بكاءً مرأً - وانتهز الإنجليز فرصة إصابها وتجمعوا حولها قاصدين تمزيقها أرباً أرباً - ولكن الفرنسيين قاروموم وصمدوا لهم، ويقول مارك توين: « دار القتال حولها على أيهم يتولى عليها - وفي الواقع على فرنسا - لأن جان في أثناء تلك الدقائق القليلة، كانت هي فرنسا للظرفين، فمن استولى عليها فقد استولى على فرنسا إلى الأبد، وكانت تلك الدقائق العشر هي أهم الدقائق التي دقها الساعة في تاريخ فرنسا كله في الماضي وفي المستقبل ... »

أنجرت جان دارك رسالتها التي أمرتها بها أصواتها المقدسة، وهي تتوج الملك، وكان لها أن تعود إلى قريتها، ولكن نفسها

هذا كتاب الله الأستاذ غانم محمد فاخرج به للناس درة من أئمن ما تحوى لجة التاريخ من درر، ونشر صفحة من أسطح ما طوى الدهر من صفحات - وهو هذا الكتاب قد أذاع في الناس مثلاً أعلى للتضحية والفداء، ونموذجاً سامياً للوطنية المشتعلة الصادقة ممثلة في جان دارك، التي ارتفعت إلى مستوى القديسين وأولياء الله الصالحين - وما قولك في فتاة ريفية ساذجة لم تتجاوز من عمرها ثمانى عشرة سنة قضتها في العمل المنزلي ورعى الغنم، تصدى لانتفاذ الوطن من الاستعمار الإنجليزي الذي أنشب أظافره في الأعناق ولم تكن لتزحزحه جحافل الجيوش

وكانما أرادت عاية الله أن تبعث بها لتخلص وطنها، فبينما هي جالسة في يوم من أيام الصيف في ظل دوحه ترعى غنمها - إذا بأوراق الشجر تهتز والأطيار تطلق أغاريداً عالية في الفضاء، فانتبهت جان من اطراقها ورفعت رأسها نحو الشجرة وأغصانها التي اهتزت فبجأة - فسمعت برعدة تمشي في جسمها طولاً وعرضاً، ووات السماء تنشق عن نور ساطع ينبعث من بينه هاتف يناديها ويردد اسمها ويقول لها في وضوح: « جان! جان! لا تخافى، كوني ابنة طيبة، فسوف تذمبين لجدة ملك فرنسا » فقدمت جان في ذهول نحو الصوت، فرأت أن التي تخاطبها هي القديسة كاترين ترافنيا قديسة أخرى، وقد وقفت في وسط هالة من النور بين غصون الشجرة، ففهرست فيها جان، وأيقنت أن التي تخاطبها هي القديسة كاترين وأن التي يجوارها هي القديسة مرغريت، فانتفضت جان وتولدت فيها شعور غامض من طرب وذعر، واعتزمت من فورها انجاز ما يطلبه السماء، فالتصمت حاكم المنطقة تطلب إليه أن يرسلها إلى ملكها لكي تعينه بأذن الله فسخر منها هذا الحاكم ما وسعته السخرية، ولكنها أخذت تطلب وتلح في الطلب لأن أصواتها السماوية

الكيرة لم تبدأ ، وأصرت على أن نجاهد حتى تطهر أرض الوطن من كل انجليزى او بينما هي في جهادها على رأس شرمسة من أنصارها ، تمكن منها أحد الأعزاء . وكان فرنسا مواليا للانجليز . فذهبها من فوق جوادها وألقى بها على الأرض ، وبذلك وقع ذلك الملك الطاهر في الأسر ، فسيفت جان الى السجن . وما هي الا أن اشتراها الانجليز من أسرها بالمال ، اشتروها بعشرة آلاف من الجنيات ، لينتقموا منها شر انتقام . وبعد أن قضت في سجنها مدة تجلجل في أصفاده ، حيث شدت بسلسلة غليظة من الحديد الى كتلة خشية ، يحرصها خمسة من الجند الاشداء . لا ينون عن توجيه الالفاظ القاسية والبارات المخجلة ، وهى أمامهم مطروحة ترسف في أغلالها ، قدمت بعد ذلك الى المحاكمة بتهمة السحر والشعوذة والكفر . واستوت المحكمة على مقاعدها . وكانت مؤلفة من ستين عضوا ونيافا ، كلهم من فضايل العلماء . فأخذ هؤلاء الدعاة يقدرحون أذهانهم في نصب الشباك لتلك الفتاة الطاهرة ، وهى تصد لهم ، وتقمهم ، ولكن عبثا حارلت ، فلاد من اتهامها . وبعد مؤامرات وتدير حكم عليها بالأعدام حزقا لأنها ضالة كافرة ١١

صعدت جان منصة الاعدام بخطى ثابتة ، وشد الجلاد وثاقها ثم أشعل النار في الوقود المدحولا ، وأخذ الدخان يتصاعد ، ولما لفحتها ألسنة السعير صرخت من أعماقها قائلة : « لست ضالة ولا كافرة اوان ما تلقته من الوحى كان من عند الله » ولما بدأت النار ترقى جسدها أخذت تصيح : « عيسى عيسى ا مريم ا مريم ! » وصارت تردد هذه الالفاظ حتى تدل رأسها وفاض روحها .

هذه قصة جان دارك مبتورة مشوهة ، وقد وفق الاستاذ غانم محمدى لإبرازها وتصويرها توفيقا بلغ حد الكمال . فليس هذا الكتاب واحدا من الكتب ، يتلى ثم يطوى وكأنه لم يكن ، كلا ! انما هو فيض من الشعور القوى النبل سيفمرك ويحتويك حين قراءته ، وسيطبعك بطابع هيات أن يزول أثره ما بقيت على الدهر انسانا . أشهد أننى قضيت في هذا الكتاب ساعات كانت من أمتع ما جادت به الايام ، فأقل ما توجه به الى الاستاذ المؤلف هو تهنة تبعث من الصميم .

ز. ن. م

« بقية المنشور على صحيفة ٤٠ »

بقية من لغو الذئيف

الافان فنون التمثيل كتبت لقرأ لاليلها الممثلون امام النظارة ، قالت بل انا اجد لقراءة التمثيل فضلا على شهوده في الملعب ، لأن القراءة تمنحني قوة لاجدها حين اختلف الى الملاعب ، فانا اخلق الممثلين واصورهم لنفسي وهم يذهبون ويمجئون ويمجاورون ويمجادلون ، وأخلع

عليهم من الصور الفنية ما يعجني ويلانم طبعي ، ومزاجي ، وفهمي كما اقرأ . قال ولست اخفى عليك انى اكره ان أرى قصة تمثيلية قبل ان اقرأها . ولعلى اقرأ القصة التمثيلية فاعجب بها اعجابا . وانتم بها فتونا . ثم اشهدها في الملعب فيدركنى شئ كثير من خيبة الأمل لأن الممثلين لم يؤدوها كما كنت اريد ان تؤدى ، أو كما كنت انتظر ان تؤدى . قالت وكذلك آيات الجمال التى كلها ترتفع في العروس حتى تبلغ المثل الاعلى أو تدنو منه فاداشتمل الحياة الواقعة واخرجها الانسان إلى الوجود الفعلى نزلت عن مرتبتها لأن طبيعة الجمال التى فيها يظهر لانتخب الحدود التى يفرضها الزمان والمكان . قال فى رفق مهلا فقد يخل الى اما تصعد فى السماء ، ولو مضينا فى هذا الحوار لبلغنا هذا السحاب الذى يوشك ان يقصد جمال هذه الطبيعة الضرة الباسمة . قالت ليس الى ارضائك اليوم من سبيل ، لقد كنت ترائى منذ حين مقصرة مسرفة فى التقصير ، وانت ترائى الآن محلقة مسرفة فى التحليق . قال انا معجب بك على كل حال ، ولكن ارفقى بى فقد اعجز عن ان ارتقى معك فى الجو الى حيث تريدن ، عيشى مع اصدقائك من سكان النجوم اذا خلوت الى نفسك فاذا لقيتني ، فاذكرى قول بسكال واعلى انى مهما قوى قلن استطيع الا ان اكون انسان يمشى على الارض وينظر الى السماء . قالت ما البرعك فى افساد الحديث هانت ذا تعود بنا الى عبثك الذى لا ينقضى ، الست ترى ان خبرا مه ان نظرفيا حولنا وان نتحدث نفوسنا الى نفس هذه الربوة التى لقيتنا فاحسنت لقائنا . وهيات لنا ضيافة لم نكن نقدر ان نلقاها . قال لا ارى بذلك بأسا ولا سببا فى يوم وداع فن يدرى لعلنا لا نلقاها بعد اليوم . قالت وما يمنعنا ان نعود اليها غدا وبعد غد فان الاجازات تعد ، ورسالة برقية تستطيع ان نذهب الى القاهرة مساء اليوم فتكفل لك الاذن بالبقاء هنا الى آخر الصيف قال وقد استأثرت بنفسه غبطة لاحد لها أو تأذين ؟ طه حسين

معرفة الاخلاق والخط

من الاسماء

تأليف عبد الحميد قناوى

مؤسس معهد العلوم التنظيمية والتتويم

وهو كتاب لطيف الحجم سهل الأسلوب حسن الطبع فى دراسة أخلاق الانسان واستكناه حظه من اسمه . وهو (يحتوى معلومات صادقة بنيت على أسس علمية) وثمنه ١٠ قروش صاغا